الثورة الجمعة 10 صفر 1432هـ الموافق 14 يناير 2011م العدد (16865)

جامعة صنعاء وإرهاصات الجودة والاعتماد

د/ سعاد سالم السبع ●

(الجودة والاعتماد) كلمتان لامعتان صارتا موضوعا لفعاليات ومناقشات كثيرة في كل الجامعات اليمنية، وتعمل جامعة صنعاء في هذا الاتجاه منذ فترة ليست بالقصيرة..

لكن العمل يتوقف بين الحين والآخر لأسباب لا نعرفها –نحن أعضاء هيئة التدريس– إذ نجد أن العملية تسخن في أوقات محددة ثم تبرد ثم تعود وهكذا.. وعلى الرغم من بريق مصطلحات الجودة والاعتماد إلا أننا أوغلنا كثيرا في الاهتمام بمعايير خارجية وأهملنا معاييرنا الداخلية..

جامعة صنعاء صرح علمي شامخ منذ عشرات السنين؛ ولا ينكر أحد أنها خرجت نخبا متميزة أصبحت تقود معظم المؤسسات الحكومية والأهلية في اليمن، ولا أبالغ إذا جزمت أن كل الجامعات الخاصة لم تقم إلا على أكتاف أعضاء هيئة التدريس في جامعة صنعاء، ولدى جامعة صنعاء من البرامج واللوائح والقوانين المتميزة ما يكفي لجعل الجامعة في مقدمة الجامعات العالمية، لكننا للأسف انصرفنا عن تطبيقها وصرنا نهتم بما يضعه لنا الآخرون من معايير لو أمعنا النظر فيها لوجدناها متوفرة في قوانيننا ولوائحنا الجامعية لكننا منبهرون بما يأتينا من النافذة على حساب ما صنعناه بأيدينا...

في جامعة صنعاء نشكوا من ضعف المتابعة والتقييم للأداء الفعلي في الواقع، ونشكوا من تضليل إدارة الجامعة بتقارير (كل شي على ما يرام) التي ضيعت العمل المؤسسي في كل المؤسسات الحكومية بلا استثناء، وأتاحت الفرص للمتلاعبين بالورق ليشرحوا الواقع حسب مصالحهم هم وليس حسب مصلحة المؤسسة.

ينقصنا التطبيق الفعلي لبرامج الجامعة وقوانينها ولوائحها الموجودة، التطبيق في الواقع وليس في التقارير المرفوعة عن الأداء، التطبيق لما هو موجود هو الرهان الوحيد للدخول في عالم الجودة والاعتماد، وما عداه هو شعارات تتبخر بانتهاء الجلسات التي تعقد من أجلها، والتطبيق الفعلي لا يحتاج لتقارير ورقية فسوف يظهر أثره عمليا في الواقع في تحسن أداء الجامعة في كل المجالات. لا نريد أن نطفئ النور في بيوتنا ونبحث عنه في بيوت الآخرين، هذا ما نفعله حينما نبحث عن تطوير جامعتنا بإهمال ما لدينا، والاتجاه لاستجلاب ما يريده الآخر، إن تفعيل الاتجاه نحو تحقيق الجودة والحصول على الاعتماد الأكاديمي لا ينبغي أن يرتبط في جامعة صنعاء فقط بالمخاوف والتحديات التي تواجهها الإدارة ، بل لا بد أن يتجه مباشرة إلى متابعة مدى تطبيق القوانين واللوائح والبرامج الموجودة وفق المعايير والأهداف التي وضعتها الجامعة لنفسها، هذا هو الحل الأمثل للخروج من ركود العملية التعليمية في الجامعة، ومن ضعف أداء عمداء الكليات ونوابهم، ومن انحسار فاعلية أعضاء هيئة التدريس في تطوير كلياتهم، ومن افتقاد عملية التقييم والمتابعة الجادة لما يحدث في كل الكليات وفي كل الإدارات.

وتطبيق القوانين واللوائح والبرامج الموجودة لن يتم إلا إذا شعر كل فرد في الجامعة بأنه تحت المجهر في أدائه الذي يستلم مرتبه من أجله، ليس الأمر متصلا بأعضاء هيئة التدريس وحدهم، بل بكل من ينتسب إلى جامعة صنعاء بما في ذلك أعضاء الإدارة والطلبة أنفسهم، لا بد أن تطبق اللوائح والقوانين ولو تسبب هذا التطبيق في حنق ومعارضة بعض الأساتذة والإداريين، فلا يمكن أن ينصلح الحال بإدارة الجامعة بالمداراة، أو المحاباة، أو اللامبالاة بأي خلل يظهر مهما كان صغيرا، ولا يمكن أن تصل الجامعة إلى مرحلة الاعتماد الأكاديمي بالترقيع والبحث خارج واقعنا نحن بإمكاناتنا المحدودة.

تستطيع إدارة الجامعة أن تفعل العمل من أجل الجودة بالمتابعة الجادة والتقييم المستمر للأداء بكل الوسائل؛ بمتابعة التطبيق الفعلي للقوانين واللوائح الموجودة، وبمراقبة أداء العمداء والنواب ورؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس والإداريين، متابعة موضوعية وحيادية بعيدة عن الشخصنة، ويا حبذا لو كانت المتابعة من جهات متعددة، وأن يتم إعلان نتائج التقييم بشفافية للجميع، وأن يكرم العاملون الجادون المتميزون من أعضاء هيئة التدريس والإداريين، ويحاسب المهملون والمتهربون والمغالطون مهما كانت مكانتهم، ويوجه الضعفاء لتطوير مهاراتهم.. ينبغي أن نتعلم من الآخر لكن مع ثقتنا بأن في جامعتنا من القدرات والقوانين واللوائح والبرامج ما يفوق كل ما نقرأه من معايير لو أحسنا توظيفها في تطوير الجامعة.

● أستاذ المناهج المشارك بكلية التربية – جامعة صنعاء – عضو منظمة (اليمن أولا)

suadyemen@gmail.com

مصلحة الوطن فوق كل المصالح

الطيب فضل عقلان

يقول الشاعر (إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم) وأهمس بصدق ومحبة لجماعات أحزاب المشترك وكلمة جماعات كثيرة عليهم، هم نفر يغردون خارج السرب واحد منهم منتهي الصلاحية والآخر مصر على جريمة الانتحار (ذبح نفسه عكس القبلة)

وخاصة في مقاطعة الحق الدستوري النابع من الديمقراطية النهج السياسي الصائب والحكيم الذي تنهجه قيادتنا السياسية.. لأغراض شخصية ذاتية مريضة متغافلين أن مصلحة الشعب فوق كل المصالح ورغم أن الفرصة لا زالت أمامهم سانحة إلا أن لغة المكابرة والعناد والقفز فوق الواقع هو المنهج الذي يسيرون على دربه حتى يصلوا إلى الهاوية (إن لم يكونوا قد وصلوا إليها) فهل يتعظون ويفيقون من هذا السبات القاتل الذي يتوهمون أنهم من خلال ذلك سيحققون مطالب وهمية تعشعش على عقولهم الفاقدة للمنطق والبعيدة عن الواقع ويتخبطون في ظلمة من يصرف لهم (الفتات) لا لشيء فقط إلا لإقلاق الوطن وسكينة المواطن وأمنه ولكن (عشم ابليس بالجنة) ألا يتعظون من الخطابات المتكررة والملحة من قبل فخامة الرئيس القائد في أكثر من لقاء جماهيري ليعودوا إلى جادة الصواب .. إذا كانت هناك ثقة بأنفسهم وثقة بجماهير الشعب عليهم الالتزام بصناديق الانتخاب وهو الحكم والشعب صاحب القرار عليهم نشر أجندة برامجهم وتصوراتهم للمستقبل الجميل وكيف لنا جميعا أن نحارب الفساد والأخطاء إن تواجدت هنا وهناك فالوطن للجميع وإصلاح المعوقات تنعكس لمصالح الوطن والمواطن أما خزعبلات تصرفاتهم تسيء لهم أكثر ما تسيء للآخرين وأيضا (ما هكذا تورد الابل) للمعارضة وجه مشرق وهي رديف فعلي للسلطة لكن المعارضة المدعومة منهم هي أفعال خارجة عن القانون وضد النظام وضد الدستور الذي صوتت له جماهير الشعب.

تعالوا عبر المؤسسات الوطنية اسلكوا سلوكاً يجعل الآخرين يحترمونكم أما تصرفات الأطفال والغوغاء والمراهقة السياسية لن تجديكم نفعا بل ستزيد من تعمقكم في وحل الخيانة والعمالة والارتزاق ولولا سعة بال ومنطق ورقي القيادة السياسية لأخرست ألسنتهم التي تبث سمومها في أكثر من موقع وعبر صحفهم المتهالكة وبعض الفضائيات الرديئة (فإن لم تستح فافعل ما شئت).

صدقوني لا أجامل السلطة ولا أقبل بالواقع الذي نعيشه من حياة الغلاء والتسيب والفساد ولكني أرى بقلب ناضج وعيون صادقة وإحساس وفيّ للمنجزات والمكاسب التي تحققت والشامخة باعتزاز خلال العشرين عاما من الوحدة اليمنية كمواطن مصلحتي الأمن والوظيفة والاستقرار واعتزاز الانتماء لهذه التربة الطاهرة وعند احساسي أن هناك من يمس تلك المصالح لن أغض الطرف عنه سأفضحه عبر كل الوسائل وفق النظام والقانون (فما ضاع حق وراءه مطالب) وعندما يغضب الشعب ليس هناك من يرده أو يعيق غضبه ولكن تلك الجماعات المتمردة الخارجة عن النظام والقانون لم تعط المواطن حتى فرصة لتحقيق مطالبه واستحقاقاته وظلوا يناوشون في قضايا تمس مصالحهم وتهم ذاتهم المريضة ومن الغباء المقيت أنهم يفرحون عندما تقوم (فلول المرتزقة أعداء الله والدين) الذين يسمون أنفسهم (القاعدة) بتفجير مبنى حكومي أو التقطع بالطرقات وإرهاب الناس (وبدعم منهم) والعشرة الملايين المدفونة شاهدة على ذلك والحراك المشلول يكذب على نفسه (يضربون البحر بوية) والأدهى أنهم يطالبون بعودتهم للحكم بعد أن أذاقوا الشعب المر لربع قرن من حياتنا الضائعة بين (الفردي – اليسار– اليمين) وختموا تاريخهم ببصمة العار والخزي ١٣ يناير الدامي .. الشعب نفسه سيحاكمهم وليس القيادة السياسية.

دعونا نعش باستقرار ومع الزمن ستصلح كثير من الأمور .. شاركوا في الانتخابات وبقوة وضعوا برامج سياسية للبناء وإصلاح ما أعوجته الظروف .. حاوروا واستمروا في الحوار فالحوار لا ينتهي ببنود معينة فنحن نعيش مع متغيرات يومية ونستحدث كل يوم جديد وأي طرح إن لم يجد الحل له سنضع مع بعض حلول أخرى وهكذا حتى تتكامل الرؤية ويستقر الأمر وتستتب الأمور أما أنكم تعزفون سمفونية (اشتي أبيع كبشي واشتي لحمة من كبشي واشتي كبشي يمشي) وهي عبارة منها تم اكتشاف كلمة مستحيل فلا تغرقوا بالوحل أكثر مما أنتم فيه.

همسة

أنا ثائر يا موطني ومكافح لن أنثني
أقسمت أن أحمي حماك وكل شبر ضمني
والله لن أرضى بقيد في الحياة يذلني
إن الحياة بلا مبادئ ذلة يا موطني
(كور سعيد عوض)

الانتخابات ضرورة شوروية ودستورية وعلى الجماهير المشاركة فيها

توفيق عبداللطيف سلام

نصيحة خالصة وصادقة للجماهير اليمنية ذكورا وإناثا والتي بلا شك أنها حريصة على وطنها ووحدته وشورويته مثلها مثل الوطنيين الشرفاء الذين يهمهم مصير هذا الوطن حاضرا ومستقبلا وضرب النموذج الأمثل في الحدث الشوروي

الديمقراطي الانتخابي في السابع والعشرين من ابريل ٢٠١١م والتفافها واصطفافها لإنجاح التجربة لا الانصياع والإذعان للأقاويل والأباطيل التي ترددها أحزاب اللقاء المشترك عبر صحفهم للتشكيك بالوحدة اليمنية وإفرازاتها السياسية والشوروية الديمقراطية الإصلاحية تارة وتارة أخرى بالانتهاكات الدستورية والذين هم منتهكوه أكثر من غيرهم وما دون ذلك من الذرائع والمكائد بل وأقول المصائد السياسية التي يوظفونها من أجل هموم ومعاناة ومطالب الجماهير وكذا رفعة وتقدم الوطن شورويا واقتصاديا وعلميا وثقافيا واجتماعيا إلخ باعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من هذا المجتمع ووجوبية إسهامهم الفعلي والتطبيقي على أرض الواقع في تلك الحقول وإحساسهم بالمسؤولية والتي وإن كانت تقع في المقام الأول على الحزب الحاكم فهم أيضا مطالبون بالبذل والعطاء التنموي ضمن برامجهم السنوية للتخفيف من العبئ والضغط الكلي على الحزب الحاكم من جانب ومن جانب آخر المنافسة الفعلية الشريفة له لكسب رضا المواطن وارتقائهم للسلم الشوروي الديمقراطي الذي يطمحون إليه عبر الحدث الانتخابي الذي نص عليه دستور الجمهورية اليمنية وليس بالانقلابات الدموية أو الانقسامات السياسية والصراعات العنصرية والمناطقية والفئوية والقبلية.

فجميعنا أبناء يمن شوروي ديمقراطي واحد وحدنا الثاني والعشرون من مايو ١٩٩٠م ليدفن بذلك الجروح والمآسي الشطرية ويعيد اللحمة الجسدية لأبناء اليمن الكبير من شماله إلى جنوبه وأي شرذمة لم تتعايش مع هذه الحقيقة الواقعية من واجبنا جميعا الوقوف ضدها ليس بالرفض فحسب وإنما استئصال مرضها المجتمعي كاستئصال داء السرطان في أي عضو من أعضاء جسد الإنسان حتى لا يستشري بالجسد كله فيؤدي بصاحبه للهلاك أي الموت وتأتي هذه النصيحة في محلها أي في الوقت الذي تستعد فيه الجمهورية اليمنية لخوض تجربتها للانتخابات الشوروية البرلمانية كنواة للتجربة في المنطقة العربية ، وأن تكون هذه التجربة الجديدة أرقى وأروع من سابقتها ونموذجا يحتذى به في الجزيرة العربية خاصة بعد تشكيل اللجنة العليا للانتخابات والحيادية من القضاة بناء على ما طرحته أحزاب اللقاء المشترك والتي لا ريب أنها ستستفيد من إيجابيات وسلبيات اللجنة السابقة وستعمل بروح الفريق الواحد وتضرب أرقى العمل وستُخضع ولاءها أولا وأخيرا لله ثم للوطن والثورة وليس للأحزاب أو الوجاهات السياسية والقبلية وستكون الرقيب الأمين على نزاهة الانتخابات ونموذجيتها ، وعلى الجماهير اليمنية شد الرحال للإسهام الفاعل والمؤثر في صنع القرار الشوروي وإحداثها للنقلة النوعية فيه لأن الجماهير ذكورا وإناثا هي من تصنع القرار بذلك وليس الأحزاب والتي للأسف أن بعضها لا يعجبها العجب ولا الصوم في شهر رجب رغم إحداث التعديلات الدستورية التي طالبت بها بداية الأمر وعند المحك الحقيقي أقاموا الدنيا واقعدوها ودعوا مجاميعهم القليلة المضللة عليها للاعتكاف استمرارا للعبة الخبيثة الرامية لإفشال انتخابات ٢٧ ابريل ٢٠١١م والتي سوف تجرى بموعدها المحدد دون تراجع أو تنازل عن ذلك الإقدام الذي بلا شك أن الجماهير اليمنية بشقيها الذكوري والأنثوي مع التجربة الانتخابية بإفرازاتها الحديثة لمن هو أفضل كونها قد شخصت مرشحيها لثلاث تجارب وسيكون اختيارها للشخص المشهود له دينيا وخلقيا ووطنيا وتأهيليا.

ولي في الأخير ملاحظة على اللجنة العليا للانتخابات أن يكون تشكيل اللجان الرقابية الثلاث للانتخابات أي الإشرافية ، الأصلية ، الفرعية من الأحزاب على ضوء النسب السابقة التي أعطيت لها وفي حالة عدم مشاركة أحزاب اللقاء المشترك تشكل من الأحزاب المشاركة في العملية الانتخابية حتى تكون هناك رقابة صحيحة ولصيقة بين الأحزاب نفسها وأن لا يكون هناك تشكيك في القيادة الانتخابية.

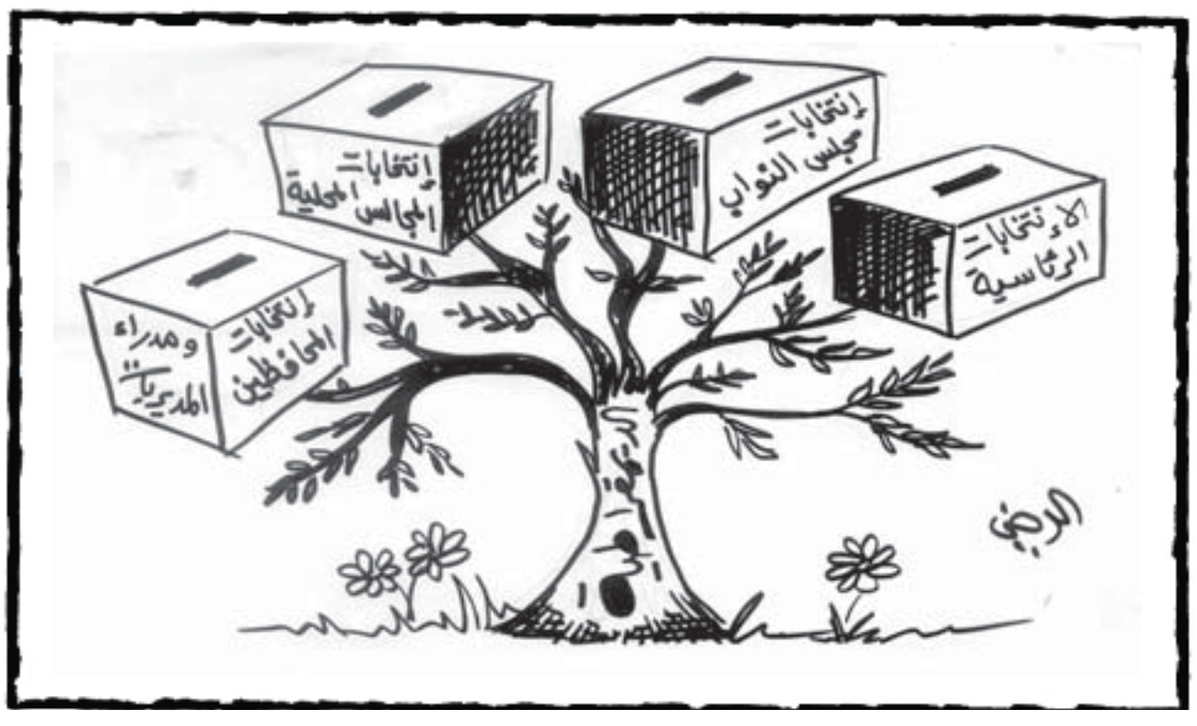

الشباب .. والإرهاب

علي محمد قائد

لو صورنا الإرهاب بشكل عام بسلاح ناري وإذا اعتبرنا وجود عناصر قيادية متطرفة في اليمن فإنهم هم ذلك السلاح ويبقى الرصاص الذي تُحشى به تلك الأسلحة النارية ..

وبالطبع فهم يبحثون وفي كل البلدان وليس اليمن فقط على تلك الرصاصات التي تصيب الهدف وتلك الرصاصات هم فئة الشباب، ولو زدنا على ذلك الأطفال في معظم الأحيان فهؤلاء الشباب يتم تعبئتهم التعبئة الخاطئة حيث يعبث المتطرفون وأصحاب المصالح بعواطفهم ودينهم حتى يكونوا جنوداً للإرهاب فيقتلون الأبرياء من أطفال ونساء وشيوخ معتقدين أنهم وبأعمالهم تلك سيذهبون إلى الجنة، متجاهلين أنهم بذلك ينفّذون مخططات صهيونية عالمية تهدف إلى تطبيق سياسة «فرِّق تسُد» ليكون الشباب بذلك هم الوقود الذي يحرك به المتطرفون مخططاتهم الشيطانية ليقعوا بذلك فرائس لهم ولإرهابهم.

فالأطفال والشباب يتعرضون لوباء قاتل يعمل على تدمير عقولهم وعقيدتهم الإسلامية السمحاء وللأخلاق والمُثل العليا.

وبالتالي فلابد من الحفاظ على الشباب والأطفال من ذلك الوباء القاتل من خلال غرس مفاهيم العقيدة الصحيحة وانتهاج سلوك الوسطية والاعتدال وغرس المحبة والإخاء والتسامح في صدورهم حتى يكونوا جنوداً للدين وللوطن بدلاً عن زرع الحقد والكراهية في قلوبهم وتعبئتهم التعبئة الخاطئة واستخدامهم كرصاصات ووسائل لتحقيق تلك المخططات والمؤامرات الدنيئة.

لابد من إنقاذهم من الغرق في مستنقعات الإرهاب القاتلة حتى لا يدمروا أنفسهم ويقتلوا شبابهم وقواهم ويسخروها في الشر فلن تكون الجنّة مصيرهم لأن الجنة لم تكن لمن يقتل الأبرياء، وينشر الخوف والذعر لدى العامة.

فلا نريد أن يتفشى ذلك الوباء القاتل على هذه الأرض حتى نأمن على حياتنا ونخرج من بيوتنا على أمل الرجوع إليها سالمين بدلاً من الخوف على حياتنا وحياة أطفالنا من أي تفجير أو عمل إرهابي، فالإرهاب لا يستهدف نظاماً بعينه أو شخصاً بعينه إنما يستهدف الجميع، الجندي والضابط والطالب والطفل والمرأة والشيخ والسائح والأجنبي، وأخيراً يستهدف الوطن بأكمله.

فما هو الواجب علينا لمقاومة الوباء والقضاء عليه؟!

إلى جانب الجهود الأمنية لمحاربة الإرهاب لابد من الجهود الوقائية لجميع أبناء الوطن من خلال حماية شبابنا وأطفالنا وتعميق روح الانتماء للدين والوطن عن طريق الوسطية والاعتدال والبُعد عن التطرُّف والغلوّ.